[161] على غير قياس كمشابه وملامح جمع شبه ولمحة. وقال بعض المحققين: هذا التنوير الذي اشير به في الحديث إنما يحصل بزيادة الايمان وشدة اليقين فانهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطلع على حقائق الاشياء محسوساتها ومعقولاتها، فتنكشف له حجبها وأستارها، فيعرفها بعين اليقين على ماهي عليه، من غير وصمة ريب أو شائبة شك، فيطمئن لها قلبه، ويستريح بها روحه، وهذه هي الحكمة الحقيقية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: " هجم بهم العلم على حقائق الامور، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملاء الاعلى " (1). أراد عليه السلام بما استوعره المترفون يعني المتنعمون رفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز عما لا يعني ونحو ذلك، وإنما يتيسر ذلك بالتجافي عن دار الغرور، والترقي إلى عالم النور، والانس با□، والوحشة عما سواه، وصيرورة الهموم جميعا هما واحدا، وذلك لان القلب مستعد لان يتجلى فيه حقيقة الحق في الاشياء كلها من اللوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى ا□ تعالى به إلى يوم القيامة وإنما حيل بينه وبينها حجب كنقصان في جوهره أو كدورة تراكمت عليه من كثرة الشهوات، أو عدول به عن جهة الحقيقة المطلوبة، أو اعتقاد سبق إليه ورسخ فيه على سبيل التقليد، والقبول بحسن الظن، أو جهل بالجهة التي منها يقع العثور على المطلوب وإلى بعض هذه الحجب اشير في الحديث النبوي لو لا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماء. [18 - م: قوله عزوجل: " ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد

_____ (1) راجع نهج البلاغة تحت الرقم 147 من الحكم، تحف العقول ص 164، ولا يذهب عليك أن كلامه عليه السلام هذا في صفات حجج ا□ عزوجل وصدره: اللهم بلى لا يخلو الارض من قائم □ بحجة اما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا الخ.

_____